حصاد النجوم 2018

غياب

جميل راتب

لم يمض 2018 من دون أن يأخذ معه عدداً من المشاهير والنجوم العرب. ودّع اللبنانيون المغني نهاد طربيه إثر أزمة قلبية ألمّت به، والمغنية والممثلة إلهام فهد التي اشتهرت باسم «الأميرة الصغيرة»، والممثلة والإعلامية المخضرمة نهى الخطيب سعادة. كما شكّلت جريمة قتل المذيع البريطاني غافين فورد في شقّته في بيت مري صدمة كبيرة، وكذلك الأمر بالنسبة الى نجمة السوشال ميديا أمل حمادة التي تعرّضت لجلطة دماغية. أما مصر، ففقدت جميل راتب بعد صراع طويل مع المرض وفشل رحلة علاجه الأخيرة في باريس، و«سمراء السينما» مديحة يسري التي تردّد أنّها كانت مصابة بالزهايمر في أيامها الأخيرة. كما غابت ضحكة محمود القلعاوي، قبل أن تُحدث وفاة الممثل ومغني الأوبرا حسن كامي ضجة غير متوقعة بسبب النزاع على مكتبة «المستشرق» التي كانت يملكها وتحوي كتباً ومقتنيات نادرة. قائمة الغيابات المصرية، تشمل كذلك أحمد عبد الوارث، ومحمد متولي، وعادل أمين، ومحمد شرف، هيثم، ومدحت مرسي، وغونة شقيقة المغنية أنغام، والممثل ماهر عصام بعد إصابته بنزف حاد في الدماغ، وسهام فتحي، وآمال فريد، والمؤلف والمنتج سمير خفاجي، والمخرجة مها عرام. سوريا ودّعت الممثلة مي سكاف إثر إصابتها بنوبة قلبية في باريس، والكاتبة ابتسام أديب، والدة النجمة سلاف فواخرجي، والممثلين دينا هارون وأكرم التّلاوي. رحيل الممثل الأردني ياسر المصري في حادث سير بعد تطوّعه لإصلاح سيارة معطلة، صدم الرأي العام، وشكّلت وفاة مواطنه وزميله ماجد الزواهرة مفاجأة أيضاً، فيما فُجعت الساحة الفنية العربية بوفاة النجم الجزائري رشيد طه في باريس.

رشيد طه

حرب الـ«ستريمينغ»

عادت شركة «روتانا» إلى الساحة الفنية بعد تراجع سوقها في الأعوام الأخيرة. بعد إغلاق معظم مكاتبها في العواصم العربية بسبب أزمتها المادية وتراجع سوق الحفلات، عادت الشركة السعودية التي يديرها سالم الهندي للتعاقد مع نجوم لبنانيين كانوا قد تركوها سابقاً، من بينهم نجوى كرم ونوال الزغبي. كما جددت «روتانا» تعاقدها مع إليسا، ويُحكى عن تعاونها مع وائل كفوري. نشاط «روتانا» المتجدّد تزامن مع عقدها شراكة مع منصة «ديزر» الفرنسية المتخصصة في مجال بثّ الموسيقى عبر تقنية التدفّق الإلكتروني. جاء ذلك بعدما كان تطبيق «أنغامي» يستحوذ على سوق الـ«ستريمينغ» في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ولم يمض وقت طويل قبل أن تحط منصة «سبوتيفاي» السويدية الشهيرة في المنطقة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. واقع يُنذر بمنافسة محتدمة في بلادنا، ويدلّ على تغيّر جوهري في واقع هذه الصناعة ككل في المنطقة.

أزمات وقضايا

سعد لمجرّد

عباس النوري

على رأس هذه القائمة، يأتي سعد لمجرّد الذي سُجن في فرنسا للمرّة الثانية إثر اتهامه بالاغتصاب قبل أن يُمنح إطلاق سراح مشروط مع دفع كفالة في انتظار بتّ القضية. وقرّر فضل شاكر العودة إلى الفن عبر طرح أغنيات جديدة، فيما لا يزال فارّاً من العدالة اللبنانية إثر الحكم عليه بالسجن 15 عاماً على خلفية «أحداث عبرا». كذلك، تعرّضت الممثلة نادين الراسي لهجوم عنيف بسبب منشورات افتراضية، فيما أحدثت أغنية «طار البلد» لراغب علامة أزمة بينه وبين النائب حكمت ديب. وكان علامة قد تعرّض لهجوم بعدما طالبته حملة مقاطعة «إسرائيل» في لبنان بإنهاء تعاقده مع شركة الساعات السويسرية «هوبلو». وشهد العام مصالحات فنية بالجملة، كتلك التي جرت بين نوال الكويتية وأحلام، وبين أصالة نصري وشقيقتها ريم. واتجهت الأنظار إلى mbc، إثر خروج رئيس مجلس إدارتها وليد آل ابراهيم إلى الحرية بعدما كان بين معتقلي الـ«ريتز» في الرياض. بعد أسابيع من إطلاق سراحه، أعلن الرجل استحواذ الديوان الملكي على قرابة 60% من أسهم الشبكة. وفي آذار (مارس) الماضي، أعلنت الشبكة السعودية منع عرض الأعمال التركية كلياً بسبب مساندة تركيا لقطر في حربها مع السعودية. آخر الأزمات المصرية وأكثرها إثارة للضجة كانت تلك المتعلقة بفستان الممثلة رانيا يوسف الذي وُصف بالـ«فاضح» وارتدته في ختام الدورة الـ 40 من «مهرجان القاهرة السينمائي». وتحوّل المغنيان الشعبيان حمَو بيكا ومجدي شطّة إلى نجمَي سوشال ميديا بسبب خلاف شخصي بينهما، فضلاً عن عودة حلا شيحة إلى الأضواء والفن بعد خلعها الحجاب، وظلّت الممثلة دينا الشربيني محط أنظار طوال العام بسبب ارتباطها ـ غير المُعلن رسمياً ـ بالنجم عمرو دياب. في المقابل، كان لشيرين عبد الوهاب نصيب من الأزمات. البداية كانت عندما احتجزت في مطار القاهرة بسبب وجود أقراص تعدّ من المخدّرات، لتعلن لاحقاً أنّها مصابة بالإكتئاب، ثم جاءت «تصريحات البلهارسيا»، فضلاً عن النزاع الذي نشأ بينها وبين شركة «نجوم ريكوردز» بعد إصدار ألبومها الأخير «نسّاي». زواج معز مسعود بشيري عادل أثار الجدل، وخصوصاً بعدما تردّد عن منعها من أداء أي أدوار عاطفية. أما غادة عبد الرازق، فوقعت في أزمة حين هاجمت مجموعة «إعلام المصريين» عبر إنستغرام واتهمت مديرها تامر مرسي باستبعادها من قائمة نجوم رمضان 2019. كذلك عادت إلى الأضواء العلاقة العاطفية والخلاف بين آمال ماهر والسعودي تركي آل الشيخ وهجوم كل منهما للآخر على السوشال ميديا. ربّما يكون ما لحق بالممثل عباس النوري هو الأبرز سورياً، بعد تصريحاته عن صلاح الدين الأيوبي التي أشعلت حرباً هوجاء على نجم «باب الحارة».

رانيا يوسف

المشهد الدرامي

أمير كرارة ــ كلبش 2

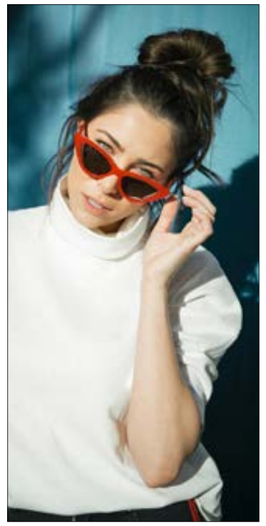

دانييلا رحمة ـ تانغو

بسام كوسا ـ روزنا

يمكن اعتبار 2018 عاماً فاصلاً في مشوار الدراما المصرية منذ ثورة يناير 2011. إذ يشهد السوق تحوّلاً غير مسبوق منذ نهاية رمضان الماضي، يمهّد لعرض 15 مسلسلاً فقط في شهر الصوم المقبل، بانخفاض يصل إلى 50 %، تزامناً مع تراجع متوقع في المستوى في ظل غياب النجوم، باستثناء من وافقوا على خفض أجورهم إلى أكثر من النصف. أضف إلى ذلك عدم توفير إمكانات إنتاجية ضخمة تناسب ما يكتبه المؤلفون الذين طلب منهم صراحة الابتعاد عن المواقف والمشاهد التي يتطلّب تنفيذها مبالغ كبيرة. حدث ذلك رغم مستوى رفيع بلغته المسلسلات المقدّمة في رمضان 2018. شعبياً، تفوّق أمير كرارة بطل «كلبش 2» (تأليف باهر دويدار، إخراج بيتر ميمي) على محمد رمضان الذي قدّم «نسر الصعيد» (تأليف محمد عبد المعطي وإخراج ياسر سامي). وكانت هناك أعمال أخرى جمعت بين اهتمام الجمهور وثناء النقاد، من بينها «عوالم خفية» (تأليف مجموعة كتاب، إخراج رامي إمام) الذي أعاد عادل إمام إلى الصدارة، و«اختفاء» (تأليف أيمن مدحت، وإخراج أحمد مدحت)، و«طايع» (تأليف محمد دياب، إخراج عمرو سلامة)، و«ليالي أوجيني» (تأليف إنجي القاسم عن مسلسل إسباني، وإخراج هاني خليفة). في ما يتعلق بالدراما السورية، كانت لافتة عودة حلب إلى المشهد ولو من خلال مسلسل متواضع هو «روزنا» (جورج عربجي وعارف الطويل). إلا أنّ «عاصمة الشمال» أعلنت في هذا العمل عودتها إلى الحياة وتحرّرها من الإرهاب، فيما احتفظ الوجود الدرامي السوري على الفضائيات العربية بحدوده الدنيا، مع وجود غالبية الأعمال الأخيرة على محطات الصف الثاني نتيجة انصراف المحطات الكبرى نحو إنتاجات خليجية تقدّم وجهات نظر هذه البلدان وتصدّر سياساتها. بالنسبة إلى الدراما اللبنانية، خلا 2018 من المفاجآت الإيجابية لناحية السيناريو أو الأداء. ففي رمضان، كان حضور الدراما المحلية بارزاً من دون نجاحات ساحقة، إذ خسر مسلسل «الهيبة 2» بعضاً من بريق الجزء الأوّل، في مقابل نجاح باسل خيّاط وباسم مغنية ودانا مارديني ودانييلا رحمة في المسلسل المشترك «تانغو» (كتابة إياد أبو الشامات، وإخراج رامي حنا). وفي الخريف، احتدمت المنافسة بين مسلسلي «كارما» (mtv ـ رؤية، سيناريو وحوار سلام كسيري ومعالجة درامية لرامي كوسا، إخراج رودني الحداد) و«ثورة الفلاحين» (lbci ـ حوار كلوديا مرشليان، وإخراج فيليب أسمر).

نجاحات

مقارنة بالعامين الماضيين، شهد 2018 بعض الحركة على صعيد إطلاق الألبومات والأغنيات المنفردة، وكان للشباب حصة وافرة. عرف زياد برجي نجاحات عدّة، أبرزها أغنيته «شو حلو» (كلمات وألحان زياد برجي، وتوزيع جيجي حداد) التي حطّمت أرقاماً قياسية فاقت 100 مليون مشاهدة على يوتيوب. كما شارك النجم اللبناني في عدد من الأعمال الدرامية على الشاشتين الصغيرة والكبيرة. كما شكّل ألبوم فارس كرم («44:36») صدمة إيجابية لمتابعيه. وكان الحظّ حليف دانييلا رحمة في مسلسل «تانغو» (كتابة إياد أبو الشامات، وإخراج رامي حنّا). ونجحت إليسا بألبومها «إلى كل اللي بحبوني»، فضلاً عن بروز أغنيتين منفردتين، هما: «هو الحب» (كلمات علي مولي) للأردني أدهم نابلسي الذي تولّى التلحين، و«بدي ياها» (كلمات يحيى صالح، وألحان أحمد بركات) للسوري ناصيف زيتون، من دون أن ننسى «سوبر مان» (كتابة شادي نور، وألحان بلال سرور) لسميرة سعيد، و«وينك» (كلمات جرمانوس جرمانوس، وألحان مروان خوري) لعبير نعمة. في سوريا، قطف النجم السوري فادي صبيح ثمار جهده. صحيح أنّه سبق أن ترك بصمة في «بقعة ضوء» و«ضيعة ضايعة» و«الولادة من الخاصرة»، إلا أنّ نجاحه الفردي الأبلغ تجسّد في الموسم الأخير من خلال شخصية «أبو الخيل» في مسلسل «فوضى» (كتابة حسن سامي يوسف ونجيب نصير، وإخراج سمير حسين). رغم كونه مغنياً في الأساس، لكن نجاحه الأكبر في 2018 حققه في السينما. دخل تامر حسني سجلات تاريخ الفن السابع في المحروسة من خلال فيلم «البدلة» (تأليف تامر حسني وأيمن بهجت قمر، وإخراج محمد جمال العدل) الذي بات أكثر الأفلام المصرية تحقيقاً للإيرادات بعدما اقترب من تحقيق 4 ملايين دولار أميركي من الأرباح. مع الاعتراف بأنّ ألبوم «عيش بشوقك» حظي بنجاح ملحوظ أيضاً. بدوره، أحرز فيلم «تراب الماس» (كتابة أحمد مراد، وإخراج مروان حامد) نجاحاً كبيراً وآثار جدلاً واسعاً.

أما مخرج فيلم «يوم الدين» أبو بكر شوقي، فكانت له حصّة وافرة في المهرجانات، على رأسها «كان». وكالعادة، ومهما كان الخلاف حول مستوى الألبومات، قدّم عمرو دياب العمل الأكثر نجاحاً «كلّ حياتي». وخارج رمضان، حققت مسلسلات مثل «أبو العروسة» (تأليف هاني كمال، وإخراج كمال منصور) و«الأب الروحي» (تأليف هاني سرحان، إخراج بيتر ميمي)، و«سابع جار» (كتابة هبة يسري وإخراج نادين خان)، و«نصيبي وقسمتك 2» (تأليف عمرو محمود ياسين، وإخراج مصطفى فكري وسيف يوسف) نجاحاً ملموساً.

فادي صبيح ـ فوضى

ناصيف زيتون

تامر حسني

إخفاقات

هيفا وهبي

أمل عرفة

شيرين عبد الوهاب

لم يكن ألبوم هيفا وهبي «حوّا» على قدر التوقّعات، كما تلقّت المصرية شيرين عبد الوهاب ضربة موجعة بعد إصدار ألبوم «نسّاي» الذي لم يحقّق شهرة واسعة على غرار باقي الأعمال التي كانت تطرحها سابقاً. أخفق برنامج «ذا فويس» الذي تقدمه mbc في تحقيق نسب مشاهدة بسبب ضعف المواهب المشاركة فيه. درامياً، لم يحالف الحظّ كارين رزق الله في مسلسلها «ومشيت» (إخراج شارل شلالا)، وماغي بو غصن في «جوليا» (كتابة مازن طه، وإخراج إيلي ف. حبيب). في المحروسة، النجاح لم يُكتب أيضاً ليحيى الفخراني في مسلسل «بالحجم العائلي» (كتابة محمد رجاء، وإخراج هالة خليل)، أو لحسن الرداد في فيلم «عقدة الخواجة» (كتابة هشام ماجد، وإخراج محمد السبكي)، ولإيمي سمير غانم في مسلسل «عزمي وأشجان» (أحمد عبد الوهاب، وإخراج إسلام خيري)، ولشريط «كارما» الذي حمل توقيع المخرج خالد يوسف. أما الإخفاق الأبرز هذا العام في الدراما السورية، فكان من نصيب الثنائي السوري ممدوح حمادة والليث حجو في «الواق واق». رغم أنّهما صنعا أعمالاً تلفزيونية تحوّلت إلى أيقونات كوميدية، إلا أنّهما فشلا هذا الموسم بحصد أي نجاح يذكر! الخسارة نفسها مني بها مسلسل «سايكو» (كتابة أمل عرفة مع زهير قنوع، وإخراج كنان صيدناوي) الذي اعتصم عند حدود الافتعال لمادة بوليسية لا تشبه الكوميديا بشيء! المطبّ الثاني لأمل، تمثّل في برنامجها «في أمل» (قناة «لنا») الذي تحوّل إلى منبر مفتوح لكيل المجاملات وتوزيع المديح المجاني على الضيوف.

ظواهر

إليسا

ميريام فارس

شكّل إعلان الفنانين عن إصابتهم بمرض السرطان ظاهرة في 2018. البداية كانت مع إليسا التي أثارت ضجة إثر طرحها كليب أغنية «إلى كل اللي بحبوني» (إخراج أنجي جمال)، معلنة فيه عن إصابتها وتعافيها من سرطان الثدي. خلال تلك الفترة، أثار غياب اللبنانية ميريام فارس عن الأضواء تساؤلات حول وضعها الصحي، قبل أن تخرج وتنفي إصابتها بالسرطان موضحة في الوقت نفسه أنّ «حالتها حرجة». وخلال فعاليات «مهرجان الإسكندرية السينمائي»، كشف الممثل المصري فاروق الفيشاوي أن رحلة علاجه من السرطان اقتربت من البداية. وكان بارزاً أيضاً، طرح أغنيات عربية شكّلت ظاهرة؛ من بينها «شعراتا ولو» للشاب السوري حازم الصدير، إضافة إلى أغنية «تعال» للثلاثي العراقي محمود التركي وعلي الجاسم ومصطفى العبد. وكان لافتاً إحياء فنانين لبنانيين وعرب حفلات في السعودية. على الخط السوري، الظاهرة الأبرز هذا العام تمثّلت بدخول الرأي العام على خطّ القرار، وتمكّنه من ردع المشرّع وصاحب القرار وتنبيهه إلى الإرادة الشعبية، من خلال الضغط عبر السوشال ميديا للتأثير على القرارات الحكومية، أبرزها «المرسوم الرقم 16» الخاص بوزارة الأوقاف، والذي تم تعديله نتيجة الضجّ الإعلامي على وسائل التواصل الاجتماعي. وكذلك الأمر بالنسبة إلى قرار منع بيع ثياب البالة، الذي لم يستمر لأكثر من 24 ساعة؛ إضافة إلى التنويه بمطبّات عشوائية نتيجة أخطاء فردية مثلما حصل عندما سدّت إحدى البوابات الصغيرة في قوس «باب شرقي» الأثري، وسرعان ما أزيلت المخالفة بعد هجمة فايسبوكية لاهبة.

نجم العام

عمرو دياب

لم يمرّ يوم من هذه السنة من دون ذكر اسم عمرو دياب الذي عاد بقوّة. بدءاً من أخباره العاطفية مع الممثلة المصرية دينا الشربيني، وصولاً إلى ألبومه الأخير «كلّ حياتي»، إضافة إلى الحفلات التي أحياها على نطاق واسع، كان «الهضبة» النجم الأكثر شهرة لهذا العام. تضمّن الألبوم 13 أغنية، حقّقت أعلى نسب استماع على تطبيق «أنغامي» وموقع يوتيوب. كما يُحكى عن عودته للتعاون مع شركة «روتانا» بعد غياب سنوات، فضلاً عن الأنباء المتداولة عن أنّه تقاضى أعلى أجر عن سهرة رأس السنة التي يحييها في أبو ظبي لاستقبال عام 2019.

إصدارات وحفلات

جوليا بطرس

زياد الرحباني

للعام الثاني على التوالي، تنشط حركة المهرجانات الفنية الصيفية في لبنان. أبرز حفلات العام كانت لجوليا بطرس في صور (جنوب لبنان) حيث غنّت لليلتين متتاليتين، وسط حضور كثيف. نشاط زياد الرحباني كان واضحاً أيضاً، إذ أحيا (ولا يزال) حفلات محلية وخارجية، أبرزها افتتاح «مهرجانات بيت الدين الدولية» في الصيف، إضافة إلى السهرة القاهرية التي تلت سنوات من الغياب. وفي إطار «مهرجانات الأرز الدولية»، أطلّت النجمة الكولومبية من أصل لبناني شاكيرا. الأغنيات المنفردة شهدت زحمة في 2018، «يلا قلب» (كلمات وألحان فارس اسكندر) لمعين شريف، وديتو «الله عليك» (كلمات رامي العبودي، وألحان نور الزين) الذي جمع اللبناني ملحم زين والعراقي نور الزين، وإضافة إلى أغنيتين لنجوى كرم «ياهو» (كلمات نزار فرنسيس، وألحان عادل العراقي) والثانية «الليلة ليلتنا» (كلمات نجوى، وألحان سهيل فارس)، فضلاً عن «اللي باعنا خسر دلعنا» (كلمات محمد البوغا، ألحان محمود خيامي) لراغب علامة، و«بدنا نولّع الجو» (كلمات سمير نخلة، وألحان جوزيف جحا) لنانسي عجرم.

شائعات

شريهان

الشائعة الأبرز في الوسط الفني السوري كانت خطوبة الإعلامي سامي كليب النجمة سوزان نجم الدين. الخبر لاقى رواجاً واسعاً على مواقع التواصل الاجتماعي، وجرى الحديث عن عودة بعض النجوم السوريين المعارضين إلى الوطن، فيما لاحقت شائعات الموت كلاً من عبّاس النوري ومنى واصف وعبد المنعم عمايري ومحمّد الشمّاط. شائعات الموت حضرت بقوّة على الساحة المصرية أيضاً، إذ طاولت عادل إمام ورجاء الجداوي، من دون أن تسلم شريهان من أنباء كاذبة حول مرضها.